

جمال الجمال توقع «غربة الذكريات»



لمى نؤام
نشأت الروائية جمال الجمال وترعرعت في بيروت، وهي من مواليد عام 1971 من بلدة جويبا الجنوبية، التحقت بكلية الإعلام والتوثيق فرع الصحافة تحبها ولعلها بالكتابة. كانت من الإنثا الأوليات اللواتي امتلكن الشجاعة على الغربة والعيش بمفردهن، فهاجرت هربا من الأوضاع الاقتصادية عام 1991. وانضمت إلى الخطوط الجوية الكويتية، فعملت كمشيفة طيران لمدة ست سنوات، تعرّف خلالها إلى حضارات العالم المختلفة، مع المواظبة على التعلم.

«البناء» التقى الروائية جمال الجمال في قصر الأونيسكو حيث وقّعت روايتها «غربة الذكريات» الصادرة عن «دار الرحاب الحديثة» بإدارة أحمد فؤاز، وذلك بحضور ليفيف من الأهل والأصدقاء.

تقول الجمال لـ«البناء»: أحببت الكتابة منذ نعومة أظفاري، فكنت ملاذي الوحيد إبان الحرب الأهلية التي عاشتها وأيام القصف الغابرة. أولى رواياتي كانت في عمر التاسعة عن الأحلام التي سرقتها القاص في الحى العجور، كتبها بقلم رصاص مواضيع ووزعتها على زملائي في المدرسة، ولكنها ضاعت مع أحدهم حين اضطرنا كصف إلى التوقف عن الدراسة آنذاك. تفرّقت للفرارة والغتابة من جديد، فأنهيت رواية «غربة الذكريات» التي تعكس ارتباب الإنسان بإلامل مهما اشتدّ الظلام من حوله. تاركا للمشاهد فسحة يترجم من خلالها اللوحة حسب تجاربه وثقافته بأسلوب تجريدي جميل يجسد انعكاسات الفنان وتراكماته الداخلية ليحدر في عمله الثاني الحروف ويوظفها بشكل غير مباشر بتركيبة وشكلانية رمزية تحاكي لبونة الحرف. داعيا إلى ضرورة تزواج الحقيقة وتوفير الدعم والتشجيع اللازم للفنان للارتقاء بالتشكيل السوري.

من جهة، صور الفنان نبيه بلان في عمله الأول شخصية دون كيشوت للكاتب الإسباني الشهير سرفانتس، كونها تجسد صراعا وهما ناتجا عن تناقض الإنسان مع العالم من حوله ضد الشر المتنامي، وقدره الخير في التغلب على الشر. وتعبّر عن موقف الإنسان المثالي عندما يواجه واقعا لا يرتضيه ولا يقبله ولا يملك حيلاه سوى إطلاق العنان لمخيلته كتعويض عن التعبير الذي يجب أن يحدنه فيه. أما في عمله الثاني، فأراد الفنان بلان أن يكرّم الشهداء في لوحة مستوحاة من قصيدة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة «بالأخضر كفناه»، بأسلوب فني يقدس الشهادة والشهداء الذين يجسدون أسمى معاني التضحية والشجاعة.

ضد العنف والمعتفين من رجال قاتلة: «أكره ما أراه اليوم من عنف يمارسه رجال هجيبون على أسراة ضعيفة جسديا لكنها قوية بعزمها وأصراها. احتضنته صبغيرا وربته وهي تساعده داخل البيت وخارجة».

وأكدت أنّ الرجل في كتاباتها هو الرجل المتعلم الذي يفهم طبيعة المرأة ويحترمها ويفق إلى جانبها لتكمله ويكملها. هو الزوج والصدق والأب.

وتنتت الجمال أنّ يعمل كل إنسان على إصلاح نفسه أولا، بالقوة والمناظرة على التغيير. يصلح المجتمع فلا تضطر إلى الحروب والعنف في محاولة لإفناء الآخر.

وهي تلمح أنّ تصل كتاباتها إلى العالم أجمع، وأن يعم السلام هذا الوطن بكامله بمختلف تقاليده وانتماءات شعبه.

الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة
تتشرف بدعوتكم للمشاركة في مناقشة كتاب **جذور الإرهاب في النص التوراتي** للكاتب الأستاذ **مصالح الهياهبة**

يشترك في النقاش: **العميد الدكتور أديب راشد، والدكتور عمر شبلي**
وذلك في تمام الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الثلاثاء 2015/8/25 في **الحرما - دار الندوة - شارع بعلبك - خلف قصر البكاديللي**
يلي المناقشة توقيع الكتاب

ملتقى التصوير الزيتي السادس في السويداء... تشكيل من وحي الأدب



أدب الحياة، وهما يربطان بين حياة البشر والوجود المطلق والتساؤل والتراكمات التي يكون لها أثر خاص في أعماق الفنان الوجدانية فلسفة وجودية.

ولفت فرزات إلى حرصه على وجود المرأة في معظم أعماله كونها أساس الوجود ورمز العطاء. أما استخدامه اللون الأصفر في عمله الفنيين كونه لوناً فضائياً، فيعكس الفراغ الهائل المحيط بنا، مؤكدا ضرورة وضع برنامج مدروس للملتقى وتشكيل لجنة متابعة وترك مساحة اختيار المواد للفنان.

أما الفنان الدكتور سائد سلوم، أستاذ التصوير في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، فعمد خلال عمله الفنيين إلى الجمع بين المتناقضات بأسلوب تعبيرى سرىالي خلق ليصور عبرهما الواقع المضحك

لتطوير خبراتها الفنية كونه يضم مجموعة فنانين يوخدمهم الإبداع إنما بأساليب وتقنيات مختلفة ميّزت بينهم. موضحة أنها استمدت أحد عمليها من فيلم «أنشودة الجندي» المأخوذ من الأدب السوفياتي ويحاكي في جملة الأحداث المؤلمة التي تشهدها بلادنا، إذ يجسد معاني الشهادة السامية ونبل الشهداء عبر ألوان تميل إلى العتمة بما يخدم موضوع اللوحة.

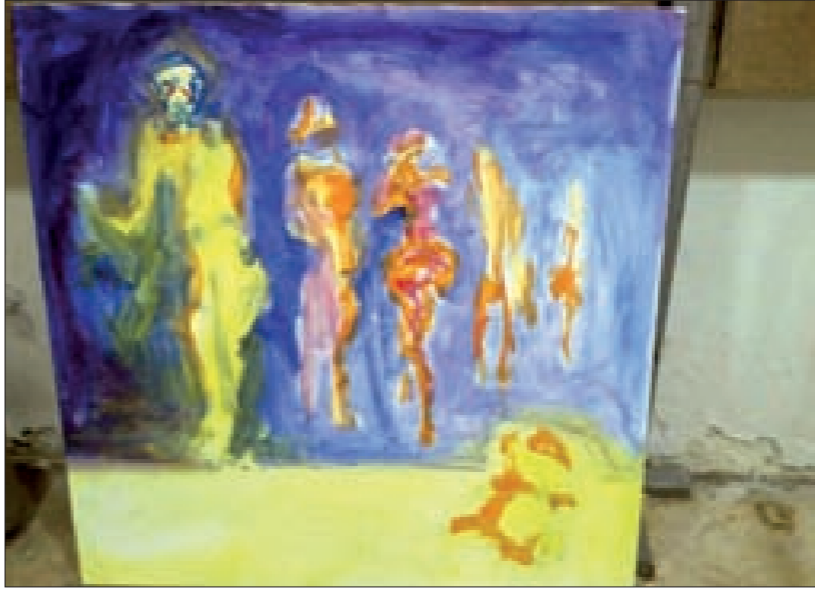
في حين اعتبر الفنان صفوان فرزات القادم من محافظة حماة، أن المشاركة في الملتقى عملية لنشر الوعي الفني وبالتالي تألف مع المشاهد ومع الذات والحياة. مبديا تحفظه على دور الملتقى في النهوض بالفن السوري للأدب، كونه يحذ من رؤى الفنان وواقفه الفنية، ويبيعه عن إحساسه ومشاهدته. ولهذا عمد إلى استلهم عليه مما سناه

أشار مدير ثقافة السويداء وعضو اللجنة العليا للملتقى منصور حرب هندي إلى أن الملتقى يؤكد أن السوريين مع ثقافة الحياة ومع نغم الفن والإبداع، وهم قادرون على تقديم المزيد من العطاء الخلاق في مواجهة الفكر الظلامي الذي يحاول غزو وطننا بهدف تدميره فكريا وثقافيا.

حضر فعاليات الملتقى يحيى الصحناوي عضو قيادة فرع السويداء الحزب البيعث العربي الاشتراكي، وحمد عزاز رئيس فرع اتحاد الفنانين التشكيليين في السويداء. يشار إلى أن الملتقى أقامته مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة ومديرية الثقافة في السويداء بمشاركة عشرة فنانين من محافظة السويداء وخارجها.

وتنوعت الموضوعات الفنية التي طرحها الفنانون المشاركون في الملتقى، بأساليب فنية مختلفة عكست أحاسيس وتجارب عدّة.

الفنانة أسمي الحناوي ابنة محافظة السويداء رأت في الملتقى فرصة جيدة



تداخل فيها السياسي والاجتماعي وكشفت عن عوالم المنسيين

إطلالة على أبرز الأفلام التي ناقشت الفقر والفقراء في السينما العالمية

عبد الله الساوره
علاقة السينما بموضوعة الفقر، علاقة معقدة وشائكة في السينما، انطلاقاً من رؤى المخرجين وتصوراتهم الفكرية، وكذلك من خلال تعامل السينما بالبحث عن إيجاد صورة تمثلية للفقراء بابعاد متعددة وغنية.

فما هي ملامح الفقير في مجتمعاتنا وكيف تعاملت السينما مع قيمة الفقر؟ كيف رسمت السينما صورة تمثلية عن الفقر والفقراء؟ هل تغيرت الصورة الاجتماعية للفقر أم ترسخت في أشكال أخرى أكثر هشاشة ويؤساء؟ وهل غيرت السينما من صورتها التمثلية للفقراء؟ وكيف سلطت السينما على الجوانب الإيجابية والسلبية للفقر؟ وهل حدثت السياسات والتشريعات من انتشار الفقر؟

عندما نتحدث عن الفقر في السينما، فعادة ما نشير إلى الأفلام التي تظهر موضوعة الفقر وعواقبه في منحاه الإيجابية والسلبية.

فيلم «المنسيون» والفيلم الوثائقي «أرض بلا خبز» للمخرج الإسباني لويس بانويل، الذي يصور الؤس في منطقة «هورديس» الإسبانية في بداية الثلاثينات من القرن الماضي.

تسلط هذه الأفلام المزيد من الضوء بوعي أفضل على مسألة الفقر. بعد ذلك سعى عدد من المخرجين إلى استعمال الفقر أيضا كحجة أو موضوعة أساسية في أفلامهم. مع مرور الوقت، أتت أفلام جديدة لم تبرز فقط واقع هذا البشر (الفقر) إنما حولته إلى قاعدة للشغب والاحتجاج ضد حالات ووضعية كانت تعتبر غير عادلة ومضفة بشكل عام. وقد ساعدت السينما ذات البعد الاجتماعي والمطلي على فضح حالات الفقر والوضعية السوسيوثقافية الهشة التي تسببت فيه، كونه انعكاساً أكثر من ذلك في بعض الأحيان تحديده بطريقة أو بأخرى

الحلظات سابقة من حياة معاشة في وضعية فقيرة. بعض الأفلام اقتضت هذا البعد الاجتماعي والمطلي لتثير الانتباه إلى أفلام جيدة تبرز العواقب الخيمة للفقر، وهي تعمم شرا على نطاق واسع وأكثر من شر يجتمع كما هو الفقر. تعج السينما بفيلموغرافية مطولة لأفلام الفقراء، ومظاهر الفقر. ولم تخل سينما أي بلد من إبراز وجود وأصناف من تعاسات الفقراء وما يكابدونه للحصول على لقمة العيش. ومن بين أشهر هذه الأفلام نجد:

فيلم «المليونير المتشرد» من إخراج داني بويل والنص لسايرون بوفوي مقتبس عن رواية للكاتب والديبلوماسي الهندي فيكاس سوارب تحمل عنوان «سؤال وجواب»، بعد إجراء بعض التعديلات على تفاصيل الرواية. يحكي الأخير قصة جمال مالك، الشاب الفقير غير المتعلم الذي

نشأ في الأحياء العشوائية في الهند، وتحديدا في بومباي، حيث يشارك جمال في النسخة الهندية من برنامج «من سيربح المليون» حيث سيدهش الجميع بإجابته على الأسئلة سوّالاً بعد سوّال. ويلبّر أيضاً شك مقدم البرنامج الذي لا يقف صامتا أمام الفوز المتكرر لجمال.

فيلم «الصبى» إخراج شارلي شابون (1924)، تدور أحداث الفيلم حول سيدة تحاول التخلص من ثفرة خيليتها، المتفشلة في طفل رضيع، وذلك بتركه داخل إحدى العريجات، التي تتعرض للسرقة وعندما يكتشف اللصوص وجود الطفل يقومون بإلقائه بجانب صناديق القمامة، ليحده يرغبون في الأكل من الطبق، لكن الجبل لن يشاركتهم باستثناء الموت سيمنح له بعض الماء مقابل أن يمنحه الموت قوة كبيرة في معالجة الآخرين وإشفاقهم. بفضل هذه «القوة» سيصبح الجزار أكثر ثراء وغنى بسرعة كبيرة.

فيلم «أطفال محطة لينينغراد»، إخراج: هانا بولواك وأندريه سيلنسكي (2004). هذا الفيلم الوثائقي الرابع من إخراج مخرجين رومانين، يبرز عن واقع الكثير من الأطفال الروس من دون مأوى، خصوصا في محطة القطار لينينغراد في موسكو. يكشف الفيلم عن حيوات هؤلاء الأطفال وإيقاعهم المتكسرة. من أجل العيش عليهم التسول، السرقة وممارسة الدعارة.

تقريبا في منطقة موسكو ثلاثون ألف طفل بلا ماوى ينامون في الدراج وفي حاويات القمامة وفي محطات المترو وفي الأنفاق.

يطرح الفيلم مشاهد كيف يتعايشون مع البرد القاسي في موسكو، وكذلك مع الجوع. وعلى رغم ذلك هناك أطفال يفضلون العيش في الشوارع عوض منازلهم. ففي كل ستة يغار مائة ألف طفل قاصر منازلهم للعيش في شوارع موسكو ما يخلق أزمة حقيقية لها.

يظهر الشريط هؤلاء الأطفال في مواجهة الموت وتعسف الشرطة وهما يعبران حياتهما بشكل مباشر أو غير مباشر كل يوم. استقبل الفيلم بحفاوة كبيرة في المهرجانات الدولية وترشح لجوائز الأوسكار عام 2004.

فيلم «نحن الفقراء» للمخرج



من فيلم «المليونير المتشرد»

كذلك سلطت السينما الضوء على ثيمة جوهريه في هذه العلاقة الشائكة والمتملة في الظلم والاستبداد المسلط على الفقراء، وكذا العنف المؤسسي وتصويرهم على أنهم فقط جموع من التازحين والفقراء ومجموعات مهمشة لا حظ لها.

صورت السينما الفقير بمختلف صورته وأبعاده الاجتماعية والسياسية وتركيباته النفسية، فصورته في هيئة لص وقاطع طريق ورسمت له صورة العاشق الصبور الذي يشتغل ويكد ويجتهد لإصلاح أحواله المادية وتحسين وضعه الاجتماعي، وصورته كذلك يقلنا ومنتهبا والمهدبا على عكس الصورة الأولى المتعلمة الأولى حيث تلصق صورته بالأذى والشرّ للآخرين.

كما تجدر الإشارة إلى أن السينما صورت الفقير في مختلف مراحل الحياة: رضيعا وطفلا وشابا ورجلا وكهلا وكذلك شبعا ومقتنعا وفي هيئة شيطان وملاك على حدّ سواء.

يتنظر الفقراء/المنسيون غالبا عالمنا أفضل ويحملون يعولم ومدن فضلى ويجذون ويحبون عنها بكل ما أوتوا من عزيمة وقوة حتى إن تاهت بهم السبل وقدفت بهم إلى عوالم يجدون أنفسهم فيها مكرهين، كل ذلك أضاءت عليه السينما بانوارها الكاشفة من منطلقات مختلفة بين من يتعاطف مع قضية المحرومين والفقراء ومن يجد فيها بلاء مسلطا وخبيثا ومكرا لا ينقطع وجد ضالته في الحرمان والكنب والظلم والاستبداد والقمع واستمرار الحال على ما هو عليه لدوام سلطة ومصالح آخرين.

«نهاية الفقراء؟»

فيلم «نحن الفقراء» للمخرج

فيلم «بلاسيديو» إخراج لويس غارسيا بيرلانغا (1961). عشية أعياد الميلاد نظم مصنع لإنتاج العربات حملة تضامن تحت شعار: «استخف متشردا لمأدبة عشائك». قبل إنجاز هذه المهمة توظف المؤسسة عاملا اسمه بلاسيديو ألونسو للقيام بهذه المهمة. فيلم «بلاسيديو» (87 دقيقة) يطرح موضوعا اجتماعيا في قالب الكوميديا السوداء. يكشف الفيلم بعق عن زيف نماذج بورجوازية ولباقتها المصطنعة في عهد فنكو. في قلب هذا الزيف البورجوازي لن يكون بطل الفيلم سوى وسيط بين الطبقتين، لكن نظرة المخرج تبدو رحيمة ومتعاطفة شيئا ما مع الفقراء (مثل المرأة التي فقدت زوجها وأصبحت محاطة من قبل أشخاص أنانيين).

فيلم «ماكاريو» إخراج: روبرت غيتاوند (1960). ماكاريو، جزار يتخط وسط الفقر، يعاني ويخاف من الموت، تساعده زوجته على سرقة بيبي ويذهب رفقته وابنه



فيلم «أطفال محطة لينينغراد»